قضاء سنّة الفجر

الصلاة · الصلاة

السؤال

هل تقضى سنة الفجر؟ ومتى أقضيها؟ واذا دخلت المسجد ووجدت الجماعة قائمة ماذا أفعل؟

الجواب

سنة الفجر من آكد السنن الرواتب، وكان النبي ﷺ لا يدعهما حضراً ولا سفرا، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ) (1)، ومن دخل المسجد ووجد الجماعة قائمة فلا ينشغل بالراتبة عنها ولو كان سنة الفجر لقوله ﷺ، قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ» (2)، ثم يقضيها من واضب على ادائها، لما روي عنه ﷺ: «من كان منكم يركع ركعتي الفجر فليركعهما»(3) ،

وأما وقت قضائها فجمهور الفقهاء ذهبوا الى أنها تقضى بعد صلاة الفجر مباشرة، لما ثبت عَنْ قَيْسٍ بن عمرو قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُقِيمَتْ الصَّلاةُ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الصُّبْحَ ثُمَّ انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَجَدَنِي أُصَلِّي، فَقَالَ: مَهْلا يَا قَيْسُ، أَصَلاتَانِ مَعًا ؟! قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ رَكَعْتُ رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ، قَالَ : فَلا إِذَنْ)، وفي رواية (فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)(4) ، وسكوت النبي ﷺ اقرار يدل على الجواز، ولأن النبي ﷺ قضى سنة الظهر بعد العصر، وهذه في معناها. فإن انتظر حتى ترتفع الشمس قدر رمح جاز لعموم النهي عن الصلاة في ذلك الوقت، ولقوله ﷺ: «من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس»(5) ، ولأَنَّه ﷺ: «نَامَ عَنْ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَقَضَاهُمَا بَعْدَ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ»(6) ، وفعله ابن عمر رضي الله عنهما.

(1)أخرجه البخاري ومسلم.

(2)أخرجه مسلم.

(3)أخرجه ابو داود، وقال الشيخ الالباني: شاذ.

(4)والحديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

(5)أخرجه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

(6) أخرجه ابن ماجه وصححه الالباني.

المفتي: **الشيخ الدكتور طه أحمد الزيدي**

المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء · الرابط الدائم:
https://mix.alfiqhi.org/fatwa/399/%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A1-%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AC%D8%B1
طُبعت في ٢٢ جمادى الأولى ١٤٤٨هـ (٢ تشرين الثاني ٢٠٢٦م)